هشام بن عمرو العامري وهو الذي تولى كبر ذلك وابلى فيه وسعى الى كل منهم
زهير بن ابي امية المخزومي وهو تلوه في العناية وامه عاتكة بنت عبد
المطلب والمطعم بن عدي النوفلي وابو البختري ابن هشام وزمعة ابن
الاسود الاسدي • ولما اصبحوا من ليلتهم تلك جاء زهير فطاف
بالبيت ثم قال يا اهل مكة أناكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب
وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة فقال ابو جهل
كذبت والله فقال له زمعة ابن الاسود انت والله اكذب ما رضينا
كتابتها حيث كتبت وقال الاخرون مثله فقال ابو جهل هذا امر قضي
بليل تشوور فيه بغير هذا المكان ثم قام المطعم الى الصحيفة ليشقها
فوجد الارضة قد اكلت جميعها الا ما كان فيه اسم الله • وكان قبل
ذلك قد اخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بفعل الارضة بها واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب واخبرهم ابو طالب ووجدوه كما ذكر
لهم فلم يؤثر فيهم لشقوتهم • وهنا ذكر ابن هشام قدوم الطفيل ابن عمرو
الدوسي وخبر الاعشى الشاعر حين اقبل يريد الاسلام وقد امتدح النبي صلى
الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي اولها

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • فاعترضه بعض المشركين بمكة فاخبره
ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرم الخمر فقال ارجع فارتوي منها ثم آتيه
فمات في عامه • وفي السابعة ايضا كانت وقعة بعاث وبعاث اسم
حصن للاوس كانت به حرب بينهم وبين الخزرج وكانت الغلبة فيها للاوس
وكان على الاوس يومئذ حضير والد اسيد النقيب وعلى الخزرج عمرو بن
النعمان البياضي فقتلا معا • قال ابن اسحق وغيره من اهل الاخبار كان
الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل
فتطاولت فتنتهم عشرين ومائة سنة آخر وقعة بينهم يوم بعاث
وهو مما قدمه الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم في اسباب دخولهم
في الاسلام فقدم صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاؤهم وقتلت سراتهم

ونشأت

وتناسبت الاحن والعداوة بينهم فالفهم الله به • وعليه حمل المفسرون
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وصح ما كانوا يسمعون من
جيرانهم من اليهود من صفته صلى الله عليه وسلم ونعته وقرب مبعثه وتخويفهم
لهم به عند محاربتهم لهم وانهم سيكونون معه عليهم وهو معنى قوله تعالى في حق
اليهود ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين فلما
بعث صلى الله عليه وسلم انعكس الامر عليهم فصار الانصار معه على اليهود
وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك نسب في الانصار وولادة وولاء
سابق والاصل في ذلك كله ما اتيح لهم في سابق علم الله من السعادة والسبق
الى الاسلام ونصره حتى غلب على اكثرهم الشهادة ولعل يوم بعاث مؤذن
مقدمات من مقدمات دخولهم في الاسلام اولا مع ما ذكرنا انه صلى الله
عليه وسلم لما توفي عمه ابو طالب جعل يتصدى في المواسم لاشراف العرب
يدعوهم الى الله تعالى ونصر دينه • فكان ممن قدم سويد بن الصامت الاوسي كان حاجا
او معتمرا وكان سويد يسمونه الكامل لما اجتمع من خصال الشرف وهو الذي
يقول

الا رب من تدعو صديقا ولو ترى • مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدا • وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
يسرك باديه وتحت اديمه • نميمة غش تبتري عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم • من الغل والبغضاء بالنظر الشزر

فلما قدم سويد بن الصامت جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام
قال فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما
الذي معك قال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل منه قرآن انزله الله علي هو هدى
ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فلم يبعد وقال ان
هذا القول حسن ثم انصرف راجعا الى المدينة فقتله الخزرج قبل يوم بعاث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)